جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/24

إعداد الطالب:
شريفة رغدي

يوم: 18/06/2023

إسهامات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغة العربية.

لجنة المناقشة:

حسان زرمان	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر -بسكرة	مقرر
نعيمة فرطاس	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر -بسكرة	رئيس
فيصل معامير	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر -بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكرٌ وعِرفان

نشكرُ الله ونحمده أن وفقني على إتمام هذا العمل حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، أما بعد:

أشكرُ كل من أسهم في إخراج هذا العمل، وعلى رأسهم أتقدمُ بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف "حسان زرمان" لقبوله الإشراف على هذه الدراسة، وكذلك على توجيهاته ونصائحه التي وجهها إلي لتقويم هذا البحث واخراجه في صورة حسنة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتذة المناقشين ومنحي شرف مناقشتهم مذكرتي المتواضعة

والشكر موصولٌ لكل من ساعدني من قريب أو بعيد.

شريفة رغدي

مقدمـــــــة

أصبح حقل تعليمية اللغات من أهم الحقول المعرفية التي أولتها اللسانيات اهتمامًا وتركيزًا كبيرين، ويُعد هذا المجال العلمي، الذي يسلط الضوء على كيفية اكتساب اللغات، من المعارف قديمة العهد والظهور، وقد أُطلق عليه في المعاجم الغربية تسمية "الديداكتيكdidactique "، وقد اكتسب هذا العلم على مر الزمن اهتمام الكثير من العلماء والباحثين، كونه يتمحور حول طرائق التدريس، والتعلم الخاصة باللغات الإنسانية، ولأن تعليم اللغة من قواعد الانفتاح اللغوي والمعرفي في تكوين الأجيال من طلبة العلم وإطاراته، فقد ركز عليه العلماء والدارسون المختصون جهودهم، وكرسوا أجزاء كبيرة من أعمالهم وأبحاثهم؛ للخوض في قضايا هذا الحقل المعرفي الواسع، وآلياته، وأدواته.

وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين والربع الأول من القرن الحالي، تزاحمت كتابات الباحثين وأعمالهم التي كرست اجتهاداتها في هذا المجال العلمي، ومن هؤلاء جميعا يقف أحد الدارسين العرب من الذين محضوا بعض معارفهم لتحليل حقل تعليمية اللغات، وتقريب مفاهيمه من القارئ العربي، ذلك ما يجسده أحمد حساني من خلال كتابه [دراسات في اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات] الذي حظي باختيارنا إياه ليكون محور الدرس، والتحليل في هذه المذكرة المتواضعة.

وعلى هذا الأساس، اخترت موضوعي هذا، ووسمته بـ (إسهامات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغة العربية)، وكان هدفي الأساسي من وراء ذلك دراسة حقل تعليمية اللغات، واستكشاف مناهجها في مقاربة موضوعها، وغاياتها المتوخاة الكامنة في تسطير طرائق تعليم اللغات، وجعلها أكثر نجاعة، ولعل هذا الهدف من أهم الدوافع الموضوعية التي دفعتني؛ نحو التطلع إلى تعليمية اللغات.

أما الأسباب الذاتية التي أثارت فضولي؛ لاختيار هذا الموضوع، فهي تكمن عموما في رغبتي في التعريف بباحث لساني جزائري، والتنويه بآثاره في الدرس اللغوي من خلال إضاءة ما جاء فيه كتابه من أراء متعلقة بتعليمية اللغات، وجهوده في التعريف بها.

وقد وقع اختياري هذا الموضوع أيضا؛ لما يثيره من إشكاليةٍ رئيسة، تتراءى في التساؤل عن كيفية إسهام أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات، بعد أن تلقاها كغيره من الباحثين العرب، وتدرج في متابعة أطوارها عبر مساره التكويني، وتمرسه في ميدان البحث، والتأليف، حيث تتفرعُ عن هذه الإشكالية روافد أخرى من التساؤلات، ترتبط نظريا بماهية التعليمية، وأركانها، وكيفية تلقيها، ويمكن صياغتها إنشائيا على النحو الآتي:

- ما المقصود بتعليمية اللغات؟
- ما هي أركانها، وعلى أي شيء تقوم من الشروط، واللوازم؟
- كيف تلقى أحمد حساني تعليمية اللغات، وما هي أهم آرائه في نظريات التعلم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جميعا، قمت ببناء خطةِ بحث، قدرت أنها الأنسب لهذا الموضوع، حيث فضلت تقسيم الدراسة إلى مقدمة، وفصلين متكاملين، ينتهيان بخاتمة تضم نتائج البحث.

أما عن الفصل الأول، فقد خُصص للجوانب النظرية، وصُدر بعنوان "مفاهيم عامة"، تطرقت فيه إلى مفهوم تعليمية اللغات، وأنواعها، ثم عرجت على مراحل اكتساب اللغة عند الطفل، وأما عن الفصل الثاني، فقد حمل عنوان "اجتهادات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات"، وفيه أُخضع كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات" للتحقيق، بغية استقصاء ما فيه من شواهد نصية، تصلح للاستدلال على أهم أراء أحمد حساني، وأفكاره عن موضوع تعليمية اللغات، وتقسيمه مراحل اكتساب اللغة عند الطفل، وتحليله لما تأثر به من نظريات التعلم التي تبحث في اكتساب اللغة، ومراحلها، وأهم التصورات التي دارت حولها، ثم طُوي البحث باستعراض نتائجه في خاتمة، كانت تتويجا، وحوصلة لما توصل إليه جهد التحليل، ومراحل التنقيب عبر مباحث الفصلين، ومطالبهما.

وكان اختياري المنهج الذي اتبعته في هذا البحث متماشيا مع مقتضيات المنهج الوصفي التحليلي، الذي اعتقدت أنه الأنسب لمثل هذه المواضيع، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في استحضار نظريات التعلم، وروادها المؤسسين.

أما فيما يخص مصادر البحث المعتمدة، فقد انحصرت في كتاب أحمد حساني الموسوم بـ دراسات في اللسانيات التطبيقية "حقل تعليمية اللغات".

كما دُعم البحث بمراجع مساعدة منها:

- كتاب محمد الدريج: مدخل الى علم التدريس "تحليل العملية التعليمية".
- كتاب خليفة صحراوي: أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية.

وفي الأخير، أحمد الله على توفيقه إياي في إنهاء هذا البحث، ومبلغ زعمي أنني حاولت الاجتهاد، وخوض غمار الدرس العلمي على الرغم من صعابه، ومتطلباته، لذلك أقر سلفا بتقصيري، وأعترف بأنني إذا أصبت في شيء، ووفقت فيه، فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأت في النظر، والتقدير، فإنه من هوى النفس، ونزغ الشيطان، ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بجزيل الشكر، والتبجيل لأستاذي المشرف على قبوله تأطير هذا الموضوع، ومده يد العون، والمساعدة عند الضيق، والحاجة، بما أسداه من نصائح، توجيهات، كما أُكبر جهود أساتذتي، أعضاء لجنة المناقشة، في قراءة هذا العمل البسيط، وأثني ثناء جميلا على انشغالهم بتقويمه، وإصلاح ما فيه من العيوب، والهنات.

الفصـــــل الأول

مفاهيـــــم عامة.

1-تعليمية اللغة وقضاياها

1-1 مفهوم تعليمية اللغة

2-1 أنواع تعليمية اللغة

3-1 عناصر العملية التعليمية

2-مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

1-2 مرحلة ما قبل اللغة

2-2 المرحلة اللغوية

3-تعليمية اللغة العربية

1-3 مفهوم اللغة

2-3 مزايا اللغة العربية

3-3 تعليمية اللغة العربية

1- تعليمية اللغة وقضاياها:

لقد شغل التعليم العديد من العلماء والباحثين وذلك للأهمية التي يحظى بها في بناء الحضارات والرقي بها، كما أن له الفضل الكبير والعظيم في رفع مكانة البلدان والتطور الحاصل في العالم على مر العصور والأزمان لم يكن ليحدث لولا وجود العلم، ولولا التعليم وتطور طرائقه ووسائله لما أمكن نشر العلم ومحاربة الأمية.

وللأهمية التي يحظى بها العلم حرصت جميع الدول على الاهتمام بالتعليم واعطائه الأهمية الكبيرة، وقد قدم العلماء جهودًا كبيرة لإنجاح عمليات التعليم وتطويرها، وحاولوا بكل جهد لهم أن يصلحوا جميع نقائصها وخلق الطرق المناسبة لتطوير التعليمية بكل ما يزيدُ من نجاعتها. ولذلك حاولنا في هذه المباحث النظر في مفهوم التعليمية وتعقب علاقتها باكتساب الطفل للغة، وصلتها بتوظيف العربية واقعًا وآفاقًا مستقبلية.

1-1 مفهوم تعليمية اللغة:

1-1-1 التعليمية لغةً:

إن مفهوم التعليمية اللغوي في المعاجم الأجنبية «يعود إلى الكلمة الغربية ديداكتيك Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didactikos الذي جاء من الآصل Didaskein وهو يدل على فعل التعلم Enseignement والتكوين».[1] أي أن التعليمية في اللغة الأجنبية ترادفها كلمة (ديداكتيك) «والديداكتيك هو لفظ أعجمي مركب من لفظين: ديداك وتيكا وتعني أسلوب التسيير في مجال التعليم».[2] فمصطلح "ديداكتيك" الغربي يقابله مصطلح "التعليمية" في الثقافة العربية، ويُشير

---

[1] فايزة تونسي، بولرباح زرقط، مسعود شوشة، العملية التعليمية مفاهيمها أنوعها وعناصرها، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 29، مارس 2018، ص177.

[2] محمد الصالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي (وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية)، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص126.

مفهومه إلى البحث في الأسئلة التي يطرحها التعليم، وكيفيات تحصيل المعارف، واكتسابها في مختلف التخصصات المدرسية.

هذا بالنسبة للمعنى الأجنبي، أما بالنسبة للمعنى اللغوي في المصطلح العربي، فالتعليمية مأخوذة من كلمة علم، كما وردت في "القاموس المحيط" في قول "الفيروز آبادي": «علمه العلم تعليما وعلاما، ككذاب وأعلمه إياه فتعلمه... وعلم به، كسمع: شعر، والأمر: أتقنه، كتعلمه...».[1] فالتعليمية من الفعل عَلَمَ، وتفيد تمكين الطالب من العلم.

أما "حنفي بن عيسى" فيعرف التعليمية بقوله: «كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علّم أي وضع علامة او سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره».[2] فالتعليمية هي من العلم والتعليم، وتعني أيضا علمه أي وضع علامة عليه.

1-1-2 التعليمية اصطلاحًا:

تُعد التعليمية من المصطلحات التي أولاها الباحثون والعلماء أهميةً كبيرة نظرًا للمكانة التي تحتلها في ثقافة المجتمعات والدول والرقي بها، كما وترادف لفظة (التعليمية) لفظة (ديداكتيك) في المعاجم الأجنبية المقابلة، والتي تعني في الاصطلاح العام لها: «كل ما يتعلّق بتدريس مكوّنات اللّغة كالقراءة والتعبير والكتابة وغيرها»[3] فديداكتيك تعني في مجملها كل ما يتعلق بعملية التدريس.

أما عن بداية مصطلح (الديداكتيك) فقد ترافق بروزه «مع مجموعة تحولات، على رأسها انتقال المحور في التربية والتعليم من المعلم إلى المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية، وقد تحولت النظرة إلى المعارف التي تدور عليها العملية التعليمية،

---

[1] الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 2005م، ص1150.

[2] محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، مجلة علوم التربية، دورية مغربية فصلية متخصصة، العدد47، مارس 2011م، ص07.

[3] علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك (نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية)، دار الثقافة، الدار البيضاء-المغرب، (د.ط)، (د.ت)، ص21.

ففي الماضي كانت هذه المعارف بضاعة يمتلكها المعلم، ويجتهد في نقلها بفن ووضوح، إلى التلميذ الذي كان عليه أن يعيد إنتاجها مثبتا أنه تلقنها وتسلمها، وأنه قادر على إعادة تمريرها بدوره».[1] فما يمكننا فهمه من خلال هذا أن تعليمية اللغة قد أتت لتنقل الضوء من المعلم المتحكم في العملية التعليمية إلى المتعلم الذي أصبح مركزًا فيها وكل الاهتمام موجهٌ إليه.

كما وتعني لفظة (تعليمية اللغة) بأنها: «مجموع الخطابات التي أنشأت حول تعليم وتعلم اللغات، سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أو اللغات الثانية وقد نشأت ديداكتيك اللغات في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ثم انفتحت على حقول مرجعية طورت مجال البحث في ديداكتيك اللغات، خاصةً العلوم اللسانية وأهمها اللسانيات والسيكو لسانيات والسوسيولسانيات».[2] فتعليمية اللغة هي علم يهتم باللغات وتعليمها والتركيز على تلقينها.

أما "كوليداري Colidray " فيعرف تعليمية اللغة بأنها: «تعني فن التدريس، وكثيرا ما تستعمل هذه الكلمة لتمييز بعض التقنيات وبعض المواد التي يتم اللجوء إليها لغرض التدريس، وكنعت لطريقة في التدريس فإن المصطلح يعني بالخصوص الطريقة التوجيهية».[3] فقد ربط "كوليداري" الديداكتيك أو ما تسمى بالتعليمية بفن التدريس.

أما التعليمية في ارتباطها فهي تعني: «هي فرع من فروع التربية موضوعها التخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة».[4] كما أنها تعني: «الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم ليحقق التلميذ من خلالها أهداف معرفية

---

[1] زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، العدد 04، جوان 2016م، ص133.

[2] فتيحة بوتمر، العلوم اللسانية وتعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 13، العدد 01، مارس 2022، ص44-45.

[3] محمد صهود، مفهوم الديداكتيك (قضايا وإشكالات)، مجلة كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس، الرباط-المغرب، العدد07، 2015م، ص121.

[4] منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية وزارة التربية، الجزائر، ط1، 1999م، ص2.

وعقلية أو وجدانية أو نفسية أو حركية».[1] فالتعليمية ومن خلال هذين التعريفين هي تنظيم للعملية الدراسية والتخطيط لتطبيق المنهاج الدراسي.

ويضيف "محمد الدريج" في كتابه "مدخل إلى علم التدريس" تعريف "بروسو" للتعليمية والذي يرى بأن الموضوع الأساسي للتعليمية هو: «دراسة الشروط اللازم توافرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشغل بها تصوراته المثالية، حيث يقرر بأن التعليمية هي تنظيم تعلم الآخرين».[2] فبروس يقترح معنى جديدًا لمصطلح التعليمية يرادفها التنظيم، فالتعليمية عنده هي تنظيمٌ لعملية التعلم.

أما "جان كلود غانيون J.C. GAGNON " فقد قدم تعريفًا للتعليمية يفيد بأنها: «إشكالية إجمالية وديناميكية، تتضمن:

- تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- واعدادا لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع ... الخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها».[3] فجان كلود غانيون يعرف التعليمية حسب الخطوات التي يتخذها المعلم في طريقه لإلقاء المادة العلمية وتلقينها للمتعلمين.

بينما يعرفها "ألبير مورف Albert Morf" بأنها: «مجموعُ الاستراتيجيات التي نتدخل بواسطتها في مجال تكوين المعارف ... ثم إن التعلم الذي يتعلق بمضامين محددة ومعروفة في العادة، لا يمثل سوى جزء من التربية. إذ تتعلق هذه الأخيرة بتكوين

---

[1] محمد الدريج، مدخل الى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية)، قصر الكتاب، البليدة – الجزائر، ط1، 1999م، ص3.

[2] المرجع نفسه، ص03.

[3] المرجع نفسه، ص137.

الشخصية بتمامها. ثم إننا حين من جهة اخرى إلى الديداكتيك من زاوية الاستراتيجيات فإننا نغفل غاية التعلم».[1]

فالتعليمية هي الاستراتيجيات التي يتخذها المعلم لتكوين المعارف وتلقينها للمتعلم، كما أنها فرع من فروع التربية، ويعد موضوعها هو خلاصةٌ: «المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة».[2] فالتعليمية وحسب هذا التعريف هي عبارة عن تنظيمٍ للوضعية البيداغوجية، حيث تكون: «التعليمية هي الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية وعقلية أو وجدانية أو نفس حركية».[3] وبذلك يمكننا القول إن التعليمية تولي اهتمامها الأول لتنظيم عملية التعلم والتعليم.

إلى جانب اهتمام التعليمية بتنظيم العملية التعليمية، فهي أيضًا ترتبط ارتباطا وثيقًا بالمنهج والمادة العلمية التي تكون الوسيط بين المعلم والمتعلم، كما تعد: «التعليمية مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها وكيفية التخطيط لها اعتقادا على الحاجات والأهداف، وكذا الوسائل المعدة لها وطرق وأساليب تبليغها للمتعلمين ووسائل تقويمها وتعديلها، فهي تضع المبادئ النظرية الضرورية لحل المشكلات الفعلية للمحتوى والطرق وتنظيم التعلم وهي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات، وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة».[4]

---

[1] محمد صهود، مفهوم الديداكتيك (قضايا وإشكالات)، ص123.

[2] زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، ص135.

[3] المرجع نفسه، ص136.

[4] المرجع نفسه، ص137.

وكحاصل يمكن الوصول إليه من خلال مجموع التعريفات التي قدمناها في السابق نستنتج أن التعليمية مرادفة للفظ (ديداكتيك) في المعجم الأجنبي وهي تُعنى بتيسير وتنظيم التعليم. والتعليمية تضم مجموع الاستراتيجيات والخطط التي تنتظم كلها في طريق واحدة لتيسير التعليم، كما أن التعليمية تركز في سيرها على المتعلم وبلوغ هدف افادته والتأثير فيه.

1-2 أنواع تعليمية اللغة:

لتعليمية اللغة نوعين هما:

1-2-1 تعليمية عامة:

وهي تعليمية شاملة «تهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس أو التكوين، وهذا الصنف من الديداكتيك يقتصر اهتمامه على ماهو عام ومشترك، أي القواعد العامة التي يجب مراعاتها دون أن نغوص في خصوصيات المادة والأسس والقواعد العامة يدخل في طياتها أساليب وأشكال ووسائل التدريس بالإضافة إلى التقنيات المتبعة».[1] فالتعليمية العامة هي تلك التي تشمل جميع القواعد الدراسية والتكوينية المتعلقة بالمواد التعلمية والتعليمية.

1-2-2 تعليمية خاصة:

وهي جزء من التعليمية العامة، فهي تتعمق في جزء واحد من استراتيجيات الدراسة المتعددة والمتنوعة، فالتعليمية الخاصة أو ما تسمى بـ: «أو ديداكتيك المادة، فتهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين من حيث الطرائق والأساليب الخاصة، أي أن هناك صنفًا يهتم بمادة واحدة بصفة خاصة، من التعليمية الخاصة نجد تعليمية اللغات والتي تتعلق بتدريس مكونات اللغة وفروعها».[2] فالتعليمية الخاصة تختص بالتركيز على تدريس لغةٍ ما، وبالتركيز على نوع محدد من أنواع الدراسة.

---

[1] جازية كيور، تعليمية اللغات بين التنظير والتطبيق، مجلة (لغة-كلام) مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي بغليزان، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، أكتوبر 2018م، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص59.

1-3 عناصر العملية التعليمية:

مما لا شك فيه أن العملية التعليمية من أهم العمليات التي لا يمكن لها ان تتم أو أن تسير على نحو جيد وواضح دون وجود ضوابط تحدها، أو قوانين تسيرها، وجميع هذه المكونات والقواعد التي تحتويها العملية التعليمية تسير جميعها لتحقيق أهداف مشتركة أهمها: ابلاغ المادة المعرفية بشكل واضح ومفهوم.

وللعملية التعليمية عناصر نقاطا مركزية لشكل التعليمية الهندسي، ولا يمكن للعملية التعليمية أن تتم دون توافر هذه العناصر، وهذه العناصر هي:

1-3-1 المعلم:

هو أحد أهم العناصر التي تقوم عليها التعليمية، ويعد المعلم: «أحد عناصر العملية التعليمية والمساهم في تقديم المعرفة بأبسط أشكالها لتكون في متناول المتعلم»[1] كما أن المعلم هو: «موجه للمتعلمين ومصدر للمعرفة ويتميزُ المعلم الناجح بالتعقل في الحكم، المراقبة الذاتية (ضبط النفس)، الحماس، الجاذبية، التكيف والمرونة، بعد النظر، كما يمكن الإشارة إلى أن للمعلم ثلاث أدوارٍ رئيسية هي: ناقل للمعرفة، نموذج للأداء، مدير للفصل، وعندما يختل النموذج فلا نسأل عن وضع المتعلمين».[2] فالمعلم إذًا هو مصدر للمعرفة ومنه يستقي المتعلمون العلم والمعلومات، وله أدوارٌ عديدة هي نقل المعرفة، وهو نموذجٌ للأداء، وكذلك هو مديرٌ للفصل ويتحكم به.

كما أن للمعلم دورٌ كبير في إنجاح العملية التعليمية، حيث: «ركّزت المقاربات البيداغوجية السابقة على المعلّم في إدارته للعملية التعليمية، بينما أصبحت مكانته في

---

[1] محمد عبد اللهوم، محمد رضا بلمختار، تكوين المتعلم ودوره في التحصيل الدراسي للمتعلم (بانوراما مفاهيمية في العملية التعليمية)، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد32 – الجزء 04، ديسمبر 2018، ص354.

[2] نور الدين حمر العين، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي–الجزائر، المجلد 08، العدد 01، مارس 2021، ص692.

المقاربة بالكفاءات تتمثل في توجيه المتعلمين لحل المشكلات التعليمية، فهو مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس، وهو أيضا:

- مدعو إلى ترك التركيز على المعارف، ذلك لأن مصادر المعرفة تنوعت وسائلها وتعددت أشكالها.
- مطالب بأن يكون مكونا أكثر في كونه معلما ومنشطا للمتعلمين ومستشارا لهم.
- مبتكر للوضعيات التعلمية ومنظّم لها بدل الاكتفاء بتقديم المعارف.
- بقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية المختلفة ستكون حاجته إلى الابتكار في الأفكار التعليمية.
- مطالب بتطوير كفاءته المهنية عن طريق التكوين الذاتي حول خلق تصورات لوضعيات جديدة تلائم مستوى متعلميه، والملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة والتعليمات.»[1] على هذا النحو يمكن القول أن المعلم هو الأول، وهو عنصرٌ فعال في التعليمية وعليه يعتمد إنجاحها من خلال أداءه ومهارته.

1-3-2 المُتعلم:

يعد المتعلم الركن الأساس في العملية التعليمية وهو سبب وجودها: «لذلك تولي أغلب الدراسات أهمية بالغة للمعرفة والإحاطة بقدرات المتعلم ووسطه ومشروعه الشخصي لذلك وجب الاهتمام والاستفادة من سيكولوجيا النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم التي تزود المُعلمين بكل ما يهم المتعلم وينفعه».[2]

فالمتعلم هو المركز الموجه عليه ضوء الاهتمام، كما وأنه: «محور العملية التعليمية، وهو أيضًا مهيأ للانتباه والاستيعاب مع حرص الأستاذ على دعمه المستمر لاهتماماته وتعزيزها لغرض ارتقائه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلم».[3]

---

[1] سعاد عباسي، التواصل اللغوي في التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: اللسانيات التطبيقية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018/2017م، ص88.

[2] نور الدين حمر العين، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، ص691.

[3] محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر، عمان-الأردن، ط4، 2007م، ص21.

فالمتعلم يمثل نقطة اهتمام المعلم الذي يكون مركزا على متعلمه لتلقي المعلومة والمادة الدراسية وهضم المنهج.

1-3-2 المنهج:

المنهج هو الطريق الواصل بين العنصرين الرئيسين في التعليمية المعلم والمتعلم، ويعرف المنهج على أنه: «الطريق السهل الواضح، وأنه السنن والطرائق، وهو تعريفٌ عام يصلح لكل جوانب الحياة ومجالاتها، بينما المنهج التربوي فهو: مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة».[1] فالمنهج إذن من عناصر العملية التعليمية، وهو في مفهومه الأنشطة والخبرات التي يُلقيها المُعلم على المتعلمين.

2- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

إن اللغة هي الحبل الواصل بين الطفل والعالم الخارجي الذي يمرُ به، والمحيطين به والتواصل معهم ومحادثتهم، وهذه اللغة لا يكتسبها الطفل مباشرةً دفعةً واحدة، بل هي تتم عبر الاكتساب التلقائي الذي يكون بسبب الاحتكاك بالغير والتأثر بهم. وعملية اكتساب الطفل للغة تتم عبر مراحل بصورة واضحة، وهذه المراحل هي كالآتي:

2-1 مرحلة ما قبل اللغة:

2-1-1 الصراخ والبكاء:

تعد هذه المرحلة أولى خطوات الطفل، ويكون فيها صفحة بيضاء لا تحتوي على أي خبرات ملتقطة من محيطه الخارجي، حيث تكون وسيلته الوحيدة للتعبير عن نفسه هي الصراخ: «فالطفل يستخدم الصراخ خلال هذه المرحلة للتعبير عن حالاته الوجدانية ودوافعه المختلفة، وعلى ذلك فالوظيفة التي يؤديها الصراخ خلال هذه الفترة من حياة الطفل هي وظيفة اللغة في أبسط صورها، أي الاتصال بالآخرين لطلب

[1] علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2001م، ص13.

العون منهم لإشباع الحاجات، وهو يستخدم هذه الأداة اللغوية البسيطة أو شبه اللغوية لتحقيق حاجاته الاولية».[1] فالصراخ بالنسبة إلى الطفل هو اللغة الأم وبداياته اللغوية، كما أن الأطفال يستخدمون وسيلةً أخرى للتعبير عما يشعرون به وهي البكاء، والذي يُعد: «أسلوبهم في التفاهم ولذلك نجد أن الكثير من الأمهات والمربيات يمكنهن أن يتبين دافع البكاء ونوعيته، ويهم المربيين أو الآباء إيقاف البكاء، والبكاء يعتبر عادة ظاهرة سلوكية ترتبط بالرعاية الزائدة والتدليل واستمرار احتضان الوليد».[2] فالبكاء هو لغة الطفل ومن خلاله يمكن للام معرفة ما يريده طفلها إذا ما كان سبب البكاء الجوع، أو الألم، أو الرغبة في النوم وغيره ... فالصراخ والبكاء هما لغتا الطفل الأولى والتي لا تحتوي على أي حروف أو عبارات مفهومة.

2-1-2 المناغاة:

من المراحل الثانية من مراحل التواصل اللالغوية التي يستعملها الطفل، وهي «مظهرٌ يخلف عن لصراخ، وهي السلف المباشر للغة».[3] كما وأنها: «هي لعب عشوائي لا يهدف منه الطفل إلى الاتصال بالغير، أو التعبير لهم، كما يعمل في صور النطق فيما بعد، وإنما غرضه من هذه الصورة الخاصة من النطق ممارسة الأصوات وإتقانها تدريجيًا، هذا مع العلم أن أصوات المناغاة في بعض الأحيان تشير إلى أنواع من الخبرات عاشها الطفل وبالتالي فهو بتكراره الأصوات والمقاطع هذه لذاتها سوف يؤكد في نفسه مضمون هذه الخبرات».[4] فالمناغاة مرحلة تعتمد على الأصوات واللعب بها، ولا يكون هدف الطفل منها الكلام بل التدرب على النطق.

ويبدأ الطفل في مرحلة المناغاة بـ: «إخراج المقاطع العديدة التي لن يحتاج إليها جميعًا مهما تعلم من لغات في المستقبل، ففي المناغاة من الخصائص اللغوية ما

---

[1] علي القاسمي، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو–الجزائر، العدد 04، 2011م، ص232.

[2] محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء 1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995م، ص173.

[3] صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1955م

[4] المرجع نفسه، ص61.

يعادل جميعَ الخصائص الموجودة في لغات الأرضِ طرًا وأكثر».[1] فمرحلة المناغاة هي مرحلة وسيطة بين محاولة التعبير وبين البدء في التعبير، وهذه المرحلة تعد مرحلة تدريبية يتدرب فيها الطفل على اخراج الحروف والكلام دون أي معنى له.

2-1-3 التقليد والمحاكاة:

وهي آخر مرحلة من المراحل ما قبل اللغوية حيث: «إن الإنسان القديم بدأ بالتواصل من خلال إشارات اليدين مع عددٍ محدود من الصرخات والأصوات، ثم تطور التواصل لديه بنمو الأصوات وانحصار الإشارات، بحيث احتل الكلام اليوم الغالبية العظمى من مساحة التواصل في حين بقيت للإشارات مساحة ضيقة فقط».[2] فالطفل في مرحلة التقليد والمحاكاة يبدأ بتقليد حركات المحيطي به وبعض ألفاظ بعض المحيطين به تأثرًا بهم. كما وأن هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل ففيها ينطلق الطفل في تحرير مهاراته في تقليد الناس إذ: «أهم مجالٍ لعمل المحاكاة في الطفولة هو المجال اللغوي والحركي».[3]

2-2 المرحلة اللغوية:

2-2-1 فترة الكلمة الواحدة:

وهذه المرحلة تعد مرحلة الانطلاق بالنسبة للطفل، ففيها يُطلق الطفل العنان للسانه لنطق بعض الكلمات التي اعتاد سماعها، أو التي تكرر على مسامعه دائما فيلتقطها «وأول ما يستعمله الأطفال من المفردات هو الأسماء وبالأخص أسماء المحيطين به ... حيث أن هم الطفل الوحيد في هذه المرحلة هو معرفة أسماء الأشياء ثم يبدأ بعد ذلك باستعمال الضمائر لأول مرة وهذا عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في السنة نفسها كذلك... حتى إذا بلغ الطفل ثلاثين شهرًا

---

[1] المرجع السابق، ص62

[2] علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، ط1، 1947م، ص215.

[3] صالح الشماع، المرجع السابق، ص101.

تناقصت الأسماء وتزايدت الأفعال والضمائر وبعض الظروف وأحرف الجر».[1] وعادة ماتكون أول الكلمات التي يلتقطها الطفل في مرحلة الكلمة الواحدة هي: أبي، أمي، وأسماء بعض الأشياء التي اعتاد رؤيتها أو سماع تسميتها مرارا وتكرارا.

في هذه المرحلة «يفهمُ الطفل بعض الأوامر البسيطة ويعرف أجزاء جسمه ويُشيرُ إليها».[2] ويعود فهم بعض هذه الأوامر هو تأديتها أمامه حتى باتت مألوفةً لديه، ومفهومة وواضحة.

2-2-2 فترة الكلام:

آخر مرحلة من مراحل الاكتساب اللغوي للطفل هي مرحلة الكلام وفيها: «يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالكلام ويفهم مدلولات الألفاظ ومعانيها، وفي السنة الثانية تبدأ مراحل تكوين الجملة بدءً بالكلمة الواحدة، ويدخل مرحلة إصدار الأصوات أو التعبير عن أنفسهم بكلمتين، إذ يقوم هنا الطفل بالجمع بين كلمتين لتكوين جملةٍ ما، وتتطورُ لغة الطفل في هذه المرحلة حتى مرحلة الثلاث سنوات بحيث يستطيعُ فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ويستوعب القصص المصورة، ويعرف أسماء الأعضاء الصغيرة، ويتقدم النمو اللغوي لديه بشكل ملحوظ مع تقدمه في العمر وتنمو لغته الاستقبالية والتعبيرية فيستطيع الإجابة على تساؤلات الآخرين ويستطيع اختيار الكلام المناسب للمواقف المختلفة ويقلد الأصوات، ويكمل الجمل الناقصة وغير ذلك».[3] حيث أن قاموس الطفل قد غدا مملوء بالعبارات والكلمات التي ترسخت في ذهنه وحفظها ليُصبح قادرًا على الكلام والتواصل.

---

[1] حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003م، ص143.

[2] علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، ص232.

[3] أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، 2015م، ص52-53.

3- تعليمية اللغة العربية:

3-1 مفهوم اللغة:

تعرف اللغة على أنها نظام من الرموز والإشارات، وهي الوسيلة الأولى والوحيدة التي يتواصل بها البشر بالدرجة الأولى، وباقي الكائنات الأخرى بالدرجة الثانية، كما وتعد اللغة إحدى أهم دعائم قيام الحضارات والأمم والمجتمعات، ويمكن تعريف اللغة على أنها: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».[1] وهذا تعريف "ابن جني" والذي أعطى لها تعريفًا مختصرًا واضحا لها.

وتعد اللغة العربية من بين أهم اللغات عالمية، ويعرفها "صالح بلعيد" على أنها: «اللغة التي يتداولها العرب من العصر الجاهلي إلى الآن، حيث نطق بها الشعراء الفصحاء، وأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة، وأُنزلَ بها القرآن الكريم».[2] فاللغة العربية هي لغة الاسلام ولغة المبدعين الأوائل. «وفي العصر الحديث بدأت اللغة العربية بالانتشار عالمياً وأصبحت إحدى اللغات العالمية الست المعتمدة في هيئة الأمم المتّحدة والمنظمات الدولية التابعة لها، كما أن اللغة العربية يتحدث بها اليوم مئات الملايين من البشر، وتقع في المرتبة السادسة من حيث عدد المتكّلمين بها متقدمة بذلك على اللغتين الفرنسية والألمانية»[3] فهي لغةٌ تُبهرُ العالم بقواعدها، ومزاياها كما وأنها لغة القرآن واللغة الأم والأساس لدين الإسلام.

3-2 مزايا اللغة العربية:

للغة العربية عدة مزايا وخصائص تجعل منها لغةً ذات وزن ثقيل ومكانةٍ مرموقةٍ في العالم أجمع، ومن أهم المميزات التي تتميز بها نذكر ما أدرجه "محمود علي السمان" في كتابه "التوجيه في تدريس اللغة العربية" وهي كما يأتي:

---

[1] أبو الفتح ابن جني، الخصائص، ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط 2، ص 33.

[2] صالح بلعيد، اللغة العربية خلال خمسين سنة، دار أسامة، قسنطينة-الجزائر، (د.ط)، 2012م، ص339.

[3] ربيع بن مخلوف، كرونولوجيا تعليمية اللغة العربية في الجزائر في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الآداب والعلوم والإنسانية، العدد12-13، ديسمبر 2014م، ص114.

«الأبجدية العربية بحروفها الثمانية والعشرين ليست اوفر عددًا من الأبجديات في اللغات الكثيرة الأخرى، ولكنها أبلغ منها جميعًا في الوفاء بالمخارج الصوتية.

- والإعراب من مزايا اللغة العربية، وهو يشمل الكثير من الأفعال والأسماء حيثما وقعت بمعانيها من الجمل والعبارات، بينما الإعراب في اللغات الأخرى لا يزيدُ عن إلحاق طائفة من الأسماء والأفعال بعلامات الجمع والإفراد، أو علامات التذكير او التأنيث.
- وتنفردُ اللغة العربية بين سائر لغات العالم بتطور فن العروض الذي أدى إلى نشأة الشعر فنًا كاملًا مستقلًا عن الفنون الأخرى.
- كما ان اللغة العربية تنفرد عن باقي اللغات بانفرادها بحرف الضاد، بحيث أصبح هذا الحرف علمًا عليها فيُقال لها (لغة الضاد).
- كما أن ما يميزها أنها لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي».[1]

لذلك فاللغة العربية تحظى بمكانة تجعلها من أكبر اللغات عالميًا، ففيها من المميزات والتفاصيل ما يجعلها تثير اهتمام العلماء والأدباء غير المتكلمين بها لاكتشافها واستنباط معانيها ومكامن قوتها وأسرارها.

3-3 تعليمية اللغة العربية وعلاقتها بالفروع الأخرى:

كان الاهتمام باللغة العربية وقواعدها نابعًا من الأهمية التي تتمتع بها والمميزات التي تميزها عن سائر لغات العالم، وهذه الريادة العالمية التي تحظى بها اللغة العربية نشأت تعليمية اللغة العربية والتي تعني: «بأنها مجموعة من الطرق والتقنيات لتعليم مادة اللغة العربية وتعلّمها أثناء مرحلة دراسية معينة، قصد تنمية معارف المتعلّم واكتسابه المهارات اللغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية، وكل هذا يتم وفق تنظيم وتفاعل يجمع المعلم

[1] محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1983م، ص55.

بالمتعلّم».[1] فتعليمية اللغة العربية هي الطرق التدريسية التي تهدف إلى اكساب المتعلم اللغة العربية بجميع ما يتعلق بها وفق القواعد الخاصة بها.

كما وأن تعليمية اللغة العربية تتأسس من أهداف تقوم على: «تكوين متعلم قادر على امتلاك زمام اللغة والسيطرة على تراكيبها لفظا وكتابة بما يتناسب وخصوصيات اللغة المدرسة ونسقيتها المتميّزة، ولما كانت اللغات الطبيعية ليست مجرد قوائم من الكلمات والتراكيب، بل إنها تشكل في مجموعها نسقًا لغويًا تنتظمُ عناصره وفق ضوابط وقوانين منسجمة».[2] أي إنها تستهدف المتعلم واللغة العربية معًا لكي يصبح المتعلم قادرًا على هضم هذه اللغة وفهم قواعدها وتراكيبها.

ويمكن لتعليمية اللغة العربية أن تستفيد من قواعد اللسانيات التعليمية الخاصة باللغات، فهي تبحث في صلب اللغة وتتعمق فيها، كما أن تعليمية اللغة: «مدعوة اليوم إلى الاستفادة من المعطيات التي تقدمها اللسانيات لتعليمية اللغات، والتمييز بين العربية المكتوبة والعربية المنطوقة، واعتبارهما صورتين مختلفتين، تستخدم الأولى في الرسم الخطي وتستخدم الثانية الصوت؛ فاللسانيات هي فرصّة لتأمل جديد في اللغة، وبالخصوص تأمل في تعّلم القدرات اللغوية واكتسابها. ولذا فإن استغلال فوائدها في المجالات التي تمارس فيها القدرات اللغوية للإنتاج والفهم –من وجهة نظرنا-مسألة عاجله».[3] كما وأنها تبحث في البنية المكونة للكلمات والعبارات وكل ما تتأسس منه الجمل والنصوص العربية لتتحرى قواعدها وينال منها المتعلم بالفهم السلس.

فتعليمية اللغة العربية هي: «عمليات التعلم والتملك المعرفي الخاصة بالنشاط المعرفي موضوع التعلم (قراءة، كتابة، إنتاج، شفوي...) إذ ترتبط تعليمية اللغة العربية بجملة

---

[1] سعاد عباسي، التواصل اللغوي في التعليم الثانوي، ص03.

[2] بوقرة شادية، تعليمية اللغة العربية وآفاقها، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد04، العدد01، 2021م، ص221.

[3] خليفة صحراوي، أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، جامعة باجي مختار، عنابة– الجزائر، المجلد01، العدد01، 2015م، ص23.

من الأنشطة، فنتحدث عن تعليمية الإنتاج الكتابي، وتعليمية الإنتاج الشفوي، وتعليمية القراءة، ويكثر الحديث عن ذلك بخاصة في مجال التكوين المستمر، والتكوين الأساس للمعلمين في ميدان التربية والتعليم، واكتساب كفايات مستديمة تتعلق بالمادة المدرسة، ومن ثم فإن مجال اهتمام تعليمية العربية الأساس هو العلاقة التي يعقدها المتعلم بين المعارف المكتسبة وسياقها التواصلي».[1] لذلك يمكن القول ومن خلال الحديث عن تعليمية اللغة العربية أنها مجال معرفي ينتمي إلى اللسانيات التعليمية والتي تهتم بتعليم اللغة العربية ومنح المتعلم القدرة على الإنتاج الكتابي والشفوي والتحكم في جميع قواعد هذه اللغة.

وتتأسس تعليمية اللغة العربية من عناصر أساسية هي: المعلم وهو الذي يُلقن العربية، والمتعلم الذي يكون هو المتلقي للغة العربية، واللغة المقدمة وهي العربية.

كما أن وضعية تعليمية اللغة العربية تسير وفق نظام محدد تحده علاقات بين عناصر العملية التعليمية المعلم والمتعلم وموضوع التعلم اللغة العربية، وهذه العلاقات هي كالآتي:

- العلاقة بين المتعلم والمعرفة: وتؤكد أهمية النشاط الذي يقوم به المتعلم لامتلاك المعرفة موضوع التعلم.
- العلاقة بين المعلم والمتعلم: وتُشير إلى الدور التعليمي الذي يقوم به المعلم في الوضعية التعليمية – التعلمية (دور تعليمي إرشادي يؤثر في المتعلم).
- العلاقة بين المعلم والمعرفة: وتُشير إلى مختلف عمليات التطويع المعرفي التي يقوم بها المعلم عند إعداده المعرفة الواجب تعليمها، وقدرته على قراءة التوجيهات وتحويل المادة المعرفية إلى مهارات.[2]

ومن خلال ما سبق يمكننا القول إن تعليمية اللغة العربية هي مجالٌ تابع لمجال اللسانيات التعليمية والتي تهتم باللغة العربية وتعليمها وتلقين قواعدها، كما وأن تعليمية

---

[1] خليفة صحراوي، أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص21.

اللغة العربية تقوم على دعائم وتركز عليها في عملية التعليم وهي: تلقين الإنتاج الكتابي، والتعبير بنوعيه الشفوي والكتابي، والقراءة.

الفصـــل الثاني

اجتهادات أحمد حساني
في حقل تعليمية اللغات

1-نبذة عن أحمد حساني

2-كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)

3-اجتهادات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات

3-1 شروط العملية التعليمية

3-2 شروط المعلم الناجح

3-3 مبادئ تعليم اللغات عند أحمد حساني.

3-4 مراحل اكتساب اللغة عند أحمد حساني

3-5 أراء أحمد حساني في نظريات التعلم

3-5-1 نظرية التعلم وتأثير النظرية السلوكية

3-5-2 أحمد حساني ومناقشته للنظرية اللغوية (العقلية) لتشومسكي

3-5-3 تصورات "أحمد حساني" حول النظرية المعرفية "بياجيه

1- نبذة عن أحمد حساني:

1-1 التعريف بـ "أحمد حساني":

الأستاذ الدكتور أحمد حساني من مواليد ولاية سعيدة الجزائر، عالم في اللسانيات، أستاذ في جامعة وهران سابقا، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي من عام 2008 إلى 2013. وقد التحق "أحمد حساني" بسلك التعليم العالي في التاسع عشر من فيفري من عام ألف وتسع مئة وثلاثة وثمانون 1983م.

- **التأطير الأكاديمي:**

يؤطر الباحث رسائل الماجستير والدكتوراه في اللسانيات العامة والتطبيقية والعلوم اللغوية العربية بكلية الآداب واللغات والفنون بجامعة وهران–الجزائر، وكلية الحضارة الإسلامية بجامعة وهران، قسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان–الجزائر. قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة المركزية العاصمة كلية الآداب جامعة الوصل–دبي الإمارات العربية المتحدة.

1-2 أعماله:

مشاريع الماجستير:

- رئيس مشروع ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات للسنة الجامعية 2002/2001 بكلية الآداب، اللغات والفنون جامعة وهران الجزائر. لتأطير عشرة طلبة.
- رئيس مشروع ماجستير في اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات(مواصلة) للسنة الجامعية 2004/2003، جامعة وهران، الجزائر.

***مهامه الإدارية والعلمية:**

- عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي سابقا من 2008 إلى 2013.
- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي من 2017/9/4 إلى 2019/4/7.
- عميد كلية الآداب من 2019/4/8 إلى 2020/8/24.
- عضو مكتب الدراسات والبحوث المؤسسية السنة الجامعية 2008/2007
- عضو اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية السنة الجامعية: من 2006 إلى الآن.
- عضو في لجنة وضع برنامج الدكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها ماي 2007.
- الإشراف على إعادة برنامج الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها2020/2019.
- عضو في لجنة إعداد ملف إعادة اعتماد البكالوريوس اللغة العربية وآدابها 2021/2020
- رئيس لجنة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب جامعة الوصل للعام الجامعي 2021/2020.
- رئيس لجنة الترقيات المركزية لأعضاء هيئة التدريس للعام الجامعي 2021/2020.
- رئيس لجنة الخطط والبرامج الأكاديمية على مستوى الجامعة للعام الجامعي 2021/2020.
- عضو هيئة التحرير مجلة كلية الآداب جامعة الوصل. 2021/2020

***كتبه:**

- السمات التفريعية للفعل في البنية التركيبية، ديوان المطبوعات الجامعية 1993 .
- المكون الدلالي للفعل. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1993.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية .حقل تعليمية اللغات . ديوان المطبوعات الجامعية 2000
- مباحث في اللسانيات: مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي. منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي 2012.
- العلامة في التراث اللساني العربي قراءة لسانية وسيميائية مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض 2015.

- المدارس اللسانية بين التأطير الإجراء، تأليف مشترك، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي 2019
- الأصوات اللغوية بين الأداء والوظيفة، تأليف مشترك، منشورات جامعة الوصل دبي 2020.[1]

2- كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات):

كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" لـ: "أحمد حساني" هو من أهم مؤلفاته في المجال اللساني، وقد وقع اختيارنا عليه لدراسته وتحليله، وعلى هذا الأساس تأتي الصفحات القادمة دراسة شكلية وللمضمون في هذا الكتاب.

2-1 دراسة في الشكل:

- اسم الكتاب: دراسات في اللسانيات التطبيقية (تعليمية اللغات).
- المؤلف: أحمد حساني.

[1] كلية الآداب، السير الذاتية لكلية الآداب، جامعة الوصل، https://alwasl.ac.ae/، تمت الرؤية يوم: 12-03-2023، الساعة: 12:57.

- سنة النشر: 2007م.
- دار النشر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بلد النشر: بن عكنون-الجزائر.
- الطبعة: الثانية.
- عدد الصفحات: 160صفحة.

2-2 دراسة في المضمون:

حمل كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية تعليمية اللغات" 160 صفحة بين دفتيه، خاض فيه الكاتب في مجال اللسانيات التطبيقية عمومًا، ثم تطرق إلى موضوع تعليمية اللغات خصوصًا.

قسم "أحمد حساني" كتابه إلى مقدمة وخمسة مباحث، فتناول الكاتب في المقدمة تعليمية اللغات عمومًا حيث اعتبر أن تعليمية اللغات والبحث فيها والتعمق في ميدانها يقتضي بالضرورة وجود مرتكزات معرفية توفر الدعم المرجعي، كما أن تعليمية اللغات عند "أحمد حساني" مجال تعليمي لغوي غايته تأهيل المتعلم لاكتساب المهارات اللغوية، ويرى كذلك أنها لا تستقيم ولا تنجح تحصيلاتها العلمية إلا إذا ارتكزت بالضرورة على اللسانيات كون هذه الأخيرة تختص كذلك بمجال اللغة وتتعمق فيها.

ويلي المقدمة خمسة مباحث عنونت كالآتي:

- المبحث الأول: المرجعية المعرفية للنظرية اللسانية المعاصرة.
- المبحث الثاني: الأسس النفسية لعملية التعلم.
- المبحث الثالث: خصائص النظام التواصلي عند الإنسان.
- المبحث الرابع: مراحل اكتساب النظام اللساني عند الطفل.
- المبحث الخامس: التعليمية؛ مفاهيم وإجراءات.

وبما أن دراستنا منصبة على اسهامات "أحمد حساني" في حقل تعليمية اللغات فإننا سنسلط الضوء على آرائه في تعليمية اللغات وتقسيماتها التي تختص بدراسة اللغة.

3- اجتهادات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات

لقد أصبحت التعليمية عمومًا، وتعليمية اللغات خصوصا من المجالات العلمية التي أولاها اللسانيون والباحثون اهتمامهم في الدراسات اللسانية الحديثة، كما أنها ترتبط بشكلٍ وثيق باللسانيات بشقيها النظري والتطبيقي وتهدف تعليمية اللغات إلى تطبيق تلك النظريات اللسانية وخاصة تلك التي تهتم بالمجال اللغوي واللساني وتعليمه؛ وللأهمية التي تحتلها تعليمية اللغات في حقل اللسانيات الواسع والغني تسابق الباحثون من أجل الغوص فيه ودراسته

وهذا ما يؤكده لنا "أحمد حساني" في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية" والذي خصصه لهذا العلم حقل تعليمية اللغات، مشددا على أهمية هذا المجال اللساني، حيث يقول فيه: «ما يثير الانتباه حقيقة هو أنّ الوعي بأهمية البحث في منهجية تعليمية اللّغات قد تطور بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، إذ انصرفت الهمم لدى الدارسين على اختلاف توجهاتهم العلمية، وتباين المدارس اللسانية التي ينتمون إليها، إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة والبيداغوجية الساعية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية».[1] مادامت تعليمية اللغات تسعى إلى اكساب المتعلم لغة صحيحة ومهارات لغوية سليمة.

ويعرف "أحمد حساني" تعليمية اللغات" على أنها: «وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية، واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب والخبرات العلمية التي لها صلة مباشرة وملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية والنفسية والاجتماعية للأداء الفعلي للكلام عند الإنسان».[2] فتعليمية اللغات تستفيد من التجارب والخبرات المختلفة السابقة للفرد واستغلالها في عملية تعلم اللغة. وهذه الخبرات السابقة يكون أساسها المتين مبنيٌ

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، ط2، 2009م، ص130.

[2] المصدر نفسه، ص01.

على المجال اللساني؛ حيث اعتبر "أحمد حساني" أن تعليمية اللغات: «لا يستقيم لها أمر إلا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره هذا الفكر من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفًا لإيجاد التفكير الكافي لكل القضايا التي تتعلق بكل جوانب الظاهرة اللغوية، من هذه الجوانب ما هو صوتي، ومنها ماهو دلالي، ومنها ما يقع بين ذلك من حيث التركيب والتأليف بين العناصر اللسانية في سياقها المألوف».[1]

فمعنى تعليمية اللغات مستخرجٌ عند أحمد حساني من الأسس اللسانية واجراءاتها النظرية والتطبيقية، ولا تتم عملية تعلم اللغة دون الاتكاء على هذه الأسس، أو الرجوع إليها، وهذا ما تتميز به التعليمية أنها مبنية على تراكم معارف عدة وتستقي في أسسها على النهل من حقول اللسانيات الواسعة.

وفي خضم حديث "احمد حساني" عن تعليمية اللغات قد تطرق إلى العملية التعليمية بوصفها عملية تفاعلية بين طرفين مُرسل ومستقبل، مُعلم ومُتعلم؛ ويجمع بين هذين الطرفين عنصر مهم يمثل جسرًا رابطًا بينهما، وهي الطريقة، وقد وضع "أحمد حساني" شروطًا لنجاح هذه العملية التعليمية وبلوغها الهدف المُراد منها والسبب في قيامها، وسنتطرق في السطور القادمة إلى شروط العملية التعليمية وكيف قد قدم هذه الشروط وشرحها.

3-1 شروط العملية التعليمية:

إن العملية التعليمية هي عمليةٌ تفاعلية تقوم على الإرسال والاستقبال، ويكون الهدف الأول منها هو صحة الرسالة، ونجاحها، وقد اتبع "أحمد حساني" اقتداءً برواد التعليمية أُسسًا ترتكز عليها العملية التعليمية في نجاحها، وهذه الأسُس هي: المعلم (الأستاذ) وهو المرسل، المتعلم وهو (المستقبل) والطريقة التي تمثل الجسر الواصل بينهما.

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص02.

-المتعلم:

يعد المتعلم الطرف المستقبل هو الذي ينصب عليه اهتمام المعلم، والمتعلم حسب ما وضح "أحمد حساني" يتميز بأنه: «يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهيأ سلفًا للانتباه والاستيعاب».[1] أي أن المتعلم يُبدي قابلية واستعدادًا لتلقي المعلومات واكتساب الخبرات من الطرف الثاني في العملية التعليمية متمثلًا في المعلم، والمتعلم يتميز بأنه مزيجٌ من الاستعداد للتلقي والاستقبال، كما أنه مشحون بالكثير من الاهتمامات والقدرات التي يصبها في عملية التعليم.

-الأستاذ:

يمثل الطرف الثاني في العملية التعليمية، وهو الذي يقوم بمهمة الإرسال فيها، ويعرف الأستاذ بأنه هو: «منظم لنشاطات التعلم الفردي للمتعلم، عمله مستمر ومتناسق، فهو مكلف بإدارة سير وتطور عملية التعليم وأن يتحقق من نتائجها».[2] ونجد أن "أحمد حساني" يشبه الأستاذ بالمهندس، الذي يجب عليه أن: «يبذل جهدًا إضافيًا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورًا يوميًا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر».[3] فالأستاذ هو الطرف الذي يبذل جهدا كي يحقق هدف التوصل إلى الفهم الكامل من طرف المتعلم. كما يمكننا أن نلاحظ أنه قد وضع أول شرط للمعلم كي يحقق نجاحا في العملية التعليمية حصره في التكوين المستمر.

ويرى "أحمد حساني" أن دور الأستاذ يتمثل في أنه: «يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتمامات المتعلم وتعزيزها ليتم تقدمه، وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للعلم».[4] فدور الأستاذ الأول هو تزويد خبرات المتعلم، وإثارة

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص142.

[2] هبة عبد المجيد محمد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية، وهران، ط1، 2008م، ص45.

[3] أحمد حساني، المصدر السابق، ص142.

[4] المصدر نفسه، ص142.

اهتمامه عن طريق تقديم المعلومات له وتعزيزها بالطرق التدريسية والتعليمية المتنوعة والناجحة.

-الطريقة:

هي الركن الثالث من أركان العملية التعليمية وقد شدد "أحمد حساني" على ضرورة ترقيتها، حيث يُعرفها بأنها: «الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، ولذلك يجب أن تكون طرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور والارتقاء».[1] فالطريقة هي كل المبادئ والوسائل التي ينتهجها الأستاذ في عملية التعليم، وبها يتوجه نحو المتعلم، وتتنوع هذه الطرائق وتتفرع، مبنيةٌ على خطة معينة يراعى فيها المستوى التعليمي للمتعلم، وقدراته الذهنية والاستيعابية.

ومن ثمة فالعملية التعليمية التي تستهدف اللغات في مجال اللسانيات تستلزم وجود الأسس السابقة ولا تتم إلا بها، وهذه الأسس متشابكة العلاقات، متكاملة الوظائف، لا يصح التركيز على بعضها، والتفريط في البعض الآخر، وإذا وقع الخلل في عنصر منها انعكس الضرر على بقية العناصر الأخرى.

ومن ذلك تطرق "أحمد حساني" في خضم حديثه عن العملية التعليمية وأركانها إلى المعلم والشروط الواجب توفرها فيه، كي يؤدي دوره على أكمل وجه في إبلاغ المعلومات، وبلوغ الهدف في التعليم.

3-2 شروط المعلم الناجح:

لقد حددت المناهج التربوية والتعليمية في العصور القديمة والحديثة مهام المعلم الناجح في مهمة واحدة وهي التبليغ، ويقصد بالتبليغ إيصال المعلومات كاملة واضحة إلى المتمدرس (المتعلم) الذي يعد الطرف الذي ينصبُ عليه اهتمام المعلم وواضعي المناهج التربوية؛ ومع التطور الحاصل، وظهور العديد من الوسائل، والأدوات

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص142.

الجديدة، تطورت معها الشروط الواجب توفرها في المعلم المسؤول عن نجاح التعليم، بخاصةٍ في صعر العولمة والرقمنة، وقد أدرج "أحمد حساني" في كتابه أهم الشروط الواجب توفرها في المعلم الناجح هي التي يبرع من خلالها في عملية التبليغ والوصول إلى مرحلة الفهم الصحيح لدى المتعلمين، وهذه الشروط سندرجها كما ذكرها وهي:

***الكفاية اللغوية:**

ويُقصد بها أن يكون معلم اللغة: «قد امتلك بالفعل الكفاية اللغوية التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها ويستعملها استعمالًا صحيحًا».[1] فالكفاية اللغوية إذا وحسب قوله هي تمكن المعلم من اللغة ودرايته الواسعة بأساليبها وقواعد استعمالها لإيصال المعنى مما يجعل المتعلمين يحتذون به، فيعينهم على استعمال اللغة بشكل لائق صحيح، وأسلوب مناسب للسياق.

***الإلمام بمجال بحثه:**

ويشرح "أحمد حساني" هذا الشرط بإلحاحه على أن يكون معلم اللغة: «على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث اللساني وذلك بالتعرف على ما توصلت إليه النظرية اللسانية في ميدان وصف اللغة وتحليلها».[2] ويرتبط هذا الشرط بالكفاية اللغوية يدعمه، حيث يجعل المعلم قادرًا على التحكم في زمام معلوماته ومستعدًا لتلقي الاستفسارات حولها والإجابة عنها بصورة صحيحة، تفيد المتعلم.

***مهارة تعليم اللغة:**

لمزاولة التدريس لابد أن يكون للمعلم مهارة تعليم اللغة والقدرة على التحكم في فهم المتعلمين لها، ويرى "أحمد حساني" أن ذلك لا يتحقق إلا بتوفر الشرطين السابقين واللذين هما الكفاية اللغوية، والإلمام بمجال بحثه، بالإضافة إلى ذلك يرى أنه لابد من: «الممارسة الفعلية للعملية التعليمية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص141.

[2] المصدر نفسه، ص141.

البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى».[1] فللمهارة التعليمية أثر كبير في تسريع النتائج التعليمية والتأثير على المتعلمين، والمعلم الذي لا يمتلك مهارة في تعليم اللغة يجدُ صعوبةً في إيصال المعلومات إلى المتمدرسين عنده.

3-3 مبادئ تعليم اللغات عند "أحمد حساني":

لم يكتف "أحمد حساني" من تقديم شروط للعملية التعليمية وكذا تحليله لمواصفات المعلم الناجح ووضعه لشروط حول مهمته التي يؤديها في العملية التعليمية، بل عرج على تعليم اللغات ومبادئه، وقد حددها في أربعة مبادئ، وهي كالآتي:

***المبدأ الأول:** ويقوم هذا المبدأ على التركيز على الجانب المنطوق الشفوي من اللغة، وهذا ما يؤكده "احمد حساني" الذي يرى في ذلك أن اللغة في تكوينها أصواتٌ منطوقة؛ حيث أن: «تعليمية اللغة تهدف إلى اكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغي على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وما يجب ذكره ههنا هو أن الكفاية اللغوية تتبدى في مهارتين اثنتين:

- المهارة الشفوية: تعول أساسا على الجانب المنطوق.
- المهارة الكتابية: تعول على العادات الكتابية للغةٍ ما».[2] فالكفاية اللغوية تتجسد إذا توفرت المهارتان في المتعلم: المهارة الشفوية التي يتمكن من خلالها من الكلام بصورة صحيحة، والمهارة الكتابية التي تمكنه من الكتابة بصورةٍ صحيحة خالية من الأخطاء.

ويفضل "أحمد حساني" الجانب المنطوق من اللغة وهذا راجع لكون هذا الجانب هو بداية تكون اللغة وأولى مراحل اكتسابها، ويقول: «ولذلك فإن فصل الخطاب المنطوق عن الخطاب المكتوب هو تسهيلٌ لعملية الارتقاء لدى المتعلم، حينما نبدأ بالمنطوق معنى ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عبر مسارها التحولي

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص141-142.

[2] المصدر نفسه، 131-132.

كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة». [1] فالطفل وفي أول مراحل تعلمه للغة يكتسبها منطوقةً بأصواتها وحركاتها قبل أن ينتقل إلى مرحلة الكتابة.

***المبدأ الثاني:** ويتعلق هذا المبدأ بـ: «الدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم، فهي تحقق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فإن متعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لابد من توافرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة عامة، واللغة الأجنبية بخاصة»[2] وهذا المبدأ من مبادئ تعلم اللغة متعلقٌ بالجانب الاجتماعي الذي يندمجُ فيه الإنسان المتعلم؛ وأيضًا بدور اللغة الأساسي والذي المتمثل في عملية التواصل بين الناس في مجالات الحياة الاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، والسياسية وغيرها.

***المبدأ الثالث:** يفيد "أحمد حساني" في حديثه عن هذا المبدأ: «بأن استعمال اللغة يشمل مظاهر الفرد المتكلم–المستمع، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإن حاسة السمع وحاسة النطق معنيتان بالدرجة الأولى، ولذلك فإن أغلب الطرائق التعليمية هي طرائق سمعية–بصرية، وبعض الجوانب العضلية الحركية أيضًا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة، وعضلات الوجه والجسم تتدخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام. ومن ثم يتبدى بوضوح أن كل جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وبفاعلية في دعم العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي (إضافة إلى الإيماءات، والإشارات، والحركات)».[3] فالعملية التعليمية تتم عبر التواصل اللغوي، والذي بدوره يتم باللغة الشفوية بالدرجة الأولى، وهذه العملية تقتضي إشراك الحواس الإنسانية فيها كالسمع

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص132.

[2] المصدر نفسه، ص132.

[3] المصدر نفسه، ص132–133.

والنطق وهما أساسيان، ثم ينتقل إلى الإشارات والإيماءات والحركات التي تدخل في حيز اللغة والتواصل.

***المبدأ الرابع:** بالنسبة إلى "أحمد حساني" فإن العملية التعليمية الناجحة تقتضي: «إدماج المتعلم مباشرةً في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ اللغة الام وسيطًا لتعلم اللغة الأجنبية، حتى وإن كانت اللغتان متقاربتين جدًا، لأن ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط والفشل في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية، وهذا ليس معناه عدم الإفادة من النتائج العلمية التي يمكن أن تتحقق من خلال المقارنة بين اللغتين».[1] فهذا المبدأ الرابع يقوم على تعلم لغة أجنبية في وسطها الأصلي وعدم الاعتماد على اللغة الأم للمتعلم تفاديًا لأي خلط بينهما كون اللغتين مختلفتين.

إذا فأحمد حساني يرى أن تعليم اللغات له مبادئ أساسية، تحكمه، وتُسيرُ نظامه التعليمي وهي الكفاية اللغوية التي تتحقق بالدرجة الأولى في التحكم في اللغة المنطوقة والقدرة على الحديث بها ثم اللغة المكتوبة، ثم الانتقال إلى القدرة على التواصل وإشراك الحواس، والايماء في تعلم اللغة، والتواصل بها، فهي لغة تواصلية، ثم إن أهم مبدأ كذلك هو تعلمها في بيئتها الأصلية أي عدم الاعتماد على لغة المتعلم الأم في عمليات تعلم لغات أجنبية.

3-4 مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

إن اللغة مكتسبة على الرغم من وجود استعدادات فطرية لتعلمها، فلو فطر الإنسان على التكلم مباشرةً لما تعددت اللغات وتنوعت، فالإنسان يكتسب لغته الأم من المحيط الذي يولد فيه ويتعايش داخله، وتبدأ مرحلة الاكتساب عند الطفل بالأصوات والتي تبدأ بأصوات عشوائية اعتباطية ثم تتطور لتدخل مرحلة التمايز وتصبح كلمات ذات معنى بعدها ثم تصل إلى مرحلة تكوين الجمل والعبارات وانشاء الكلام الطويل. فالاكتساب اللغوي «ما هو إلا

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص134.

عملية فطرية عفوية يقوم بها الطفل دون قصد أو اختيار، وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة وبممارستها».[1] إذا فاكتساب اللغة متعلق أساسًا في بدايته بالطفل في مراحله الأولى وهو يقوم به دون وعي منه أو قصد.

وعملية اكتساب اللغة يقصد بها: «تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واعٍ بذلك، ودون ان يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسًا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع».[2]

وقد أُجريت الكثير من الدراسات التي ركزت على اللغة وكيفيات اكتسابها ومراحلها، وخاصة في ألمانيا وفرنسا وأمريكا، كما اتفق العلماء على أن مراحل تطور السلوك اللغوي هي واحدة بالنسبة إلى الأطفال من جميع الجنسيات والبلدان، ولا تختلف برغم اختلاف اللغات التي اكتسبوها. ولاكتساب اللغة عند الطفل عدة مراحل يمر بها قبل الوصول إلى المرحلة الأخيرة من القدرة على الكلام والتحدث، وقد قسم "احمد حساني" هذه المراحل في أربعة مراحل وهي: (مرحلة الصراخ، مرحلة المناغاة، مرحلة الأصوات التلقائية، مرحلة التقليد).

***مرحلة الصراخ:**

وهي المرحلة الأولى من مراحل بدايات اكتساب اللغة وهي عبارة عن: «أول أثر سمعي بعد الميلاد مباشرةً، ويتمثل ذلك الأثر السمعي في الصرخة الأولى التي يصدرها الطفل والتي تنعتُ عادةً بصرخة الميلاد»[3] فصرخات الطفل هي: «دلالة

---

[1] علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط 1، ص 55.

[2] سيّد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1982م، ص 184.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص106.

قاطعة على أن الطفل بدأ يتنفس، وعندما يمر الهواء في الجهاز التنفسي يكاد يحدثُ صوتًا يشبه إلى حد ما (آه) أو (إي)»[1] وتبدأ هذه المرحلة بالصراخ في الأسابيع الأولى من حياة الطفل، ومرحلة الصراخ هي عبارة عن: «فعل منعكس مثيره اندفاع الهواء من الرئتين فحسب، والاستجابة لهذا المثير هي تلك الأصوات التي يحدثها الرضيع، لكنها هي المرة الأولى التي يصغي فيها الطفل إلى صوته، وهذه أول خطوة نحو إدراك الأصوات، ولهذا الفعل أثر إيجابي في تطور اللغة عند الطفل».[2] ويعد الصراخ أسلوب الطفل في التعبير أو التفاهم، وله عدة أسباب منها: الجوع، والخوف، والمغص، والرغبة في النوم، والعديد من الأسباب البسيطة المتعلقة بحاجياته.

***مرحلة المناغاة:**

وهي المرحلة التي تلي مرحلة الصراخ، ويعرفها "أحمد حساني" بأنها مرحلة لغوية: «لا تغدو أن تكون لعبًا ولهوًا لا يتوخى منه الطفل تحقيق عملية التواصل للتعبير عن حالاته، وإنما فقط يحاول بواسطتها ممارسة الحدث الصوتي».[3] فهذه المرحلة إذا حسب تعريفه هي عبارة عن لعب بالأصوات لا تهدف إلى الاتصال والحوار، تشكل المناغاة مرحلة من مراحل اكتساب اللغة بنظامها المنطوق الأولي تظهر في: «صورة تكرار صوتي يبدأ بمقطع واحد ثم مقطعين ثم أكثر من ذلك».[4] وهكذا فمرحلة المناغاة عند "أحمد حساني" هي شكلٌ من أشكال اللعب الصوتي عند الطفل لا هدف له منها إلا إصدار الأصوات، والتدرب على اتقانها والتعود عليها.

*** مرحلة الأصوات التلقائية:**

هي مرحلة تشكل الأصوات لدى الطفل، ويرى "أحمد حساني" أن: «الأصوات الطاغية في المرحلة الأولى من حياة الطفل هي الأصوات الصائتة بكل أشكالها، ثم

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص106.

[2] المصدر نفسه، ص106.

[3] المصدر نفسه، ص107.

[4] المصدر نفسه، ص107.

تليها بعد ذلك الأصوات الصامتة عندما تأخذ حركات الانقباض، أو الانكماش، في جهاز النطق شكلا أكثر تحديدًا، ويرتبط هذا التطور بالنمو الفيزيولوجي ونضج الأعضاء الأساسية في تحقيق عملية التلفظ».[1] وعلى هذا النحو فمرحلة الأصوات التلقائية تشكل تطورا لمرحلة المناغاة لدى الطفل، تبدأ متدرجة باكتساب الأصوات الصائتة ثم الأصوات الصامتة هي موازية لتطور الجهاز النطقي للطفل تتماشى مع نضجه الوظيفي.

ويرى "أحمد حساني" أن: «أول الأصوات الصامتة ظهورًا هي الأصوات الأمامية مثل الأصوات الشفوية (ب، م) والشفوية الأسنانية (ف) والأسنانية اللثوية (د، ت) ومبرر ذلك يعود إلى أن الطفل قد اكتسب مهارة النطق بها عند ممارسة الطفل للامتصاص أثناء الرضاعة، ثم يبدأ الطفل في المزاوجة بين الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة القصيرة، والطويلة، فيركب المقاطع الأولى التي تشكل لغته مثل: (با، ما، دا) وبعد مرور عدة أسابيع يشرع الطفل في تكوين ملفوظات معينة مثل: (بابا، ماما، دادا)».[2] لذلك فمرحلة الأصوات التلقائية هي مرحلة اكتساب الطفل للأصوات من المحيط الذي يعيش فيه دون إدراك منه، وممارستها بنطقها والتعود عليها، وتمثل مرحلة التدريب العفوي على التلفظ بالأصوات الصائتة، والصامتة والتحكم في المزاوجة بينهما.

*** مرحلة التقليد:**

في هذه المرحلة يبدأ الطفل بتقليد الأصوات التي يسمعها من طرف المحيطين به، وتبدأ هذه المرحلة على حسب قول "أحمد حساني" من: «الشهر الخامس من حياة الطفل، يلاحظ في هذه الفترة أن الأصوات التلقائية التي كان يتلفظ بها الطفل بدأت تميل إلى التشكل المصحوب بمعنى، وذلك عن طريق التعزيز الذي يتلقاه من محيطه فيولع الطفل بتكرار تلك الأصوات التي كان يصدرها دون قصد منه».[3] فالطفل في

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص108.

[2] المصدر نفسه، ص108-109.

[3] المصدر نفسه، ص109.

هذه المرحلة يبدأ بـ: «المقارنة بين الأصوات التي يتلفظ بها والأصوات التي يسمعها من غيره بخاصة من المقربين إليه (الأم أو المربية) ... حيث يسعى إلى الربط بين أصواته، وأصوات محيطه، وبهذا العمل ينتقل من مرحلة التقليد الذاتي (سماع أصواته) إلى مرحلة التقليد الموضوعي عن طريق سماع أصوات الآخرين».[1] وتعد هذه المرحلة من أهم مراحل اكتساب اللغة عند الطفل حيث يتعلم فيها باكتساب تعابير المحيطين به وتقليد أصواتهم وكلامهم، ويكون كلام الطفل في هذه المرحلة، ومجموعة الأصوات التي يقلدها مفهومة لدى الأفراد المحيطين به كأفراد أسرته، والمقربين إليه المتعودين على سماعه، ورؤية تعبيراته وإيماءاته. ويظهر كذلك دور أفراد عائلته الكبير في تصويب الأخطاء التي يقع بها.

3-5 أراء "أحمد حساني" في نظريات التعلم:

اجتهد علماء اللغة والباحثون في حقل اللسانيات في التنقيب عن عمليات التعلم وحيثياتها والكيفيات التي تتم بها، ومن خلال هذه المحاولات ظهرت نظريات التعلم التي تُعنى بالتعلم، ومعانيه، وكيف يتم عند الإنسان، ويكتمل، وتعرف "نظريات التعلم" بأنها: «محاولات يقوم بها العلماء لدراسة ظاهرة التعلم، و هي إحدى فروع علم النفس التي تتناول السلوك الناشئ عن الخبرة، و التي تعنى بتفسير عملية التعلم واكتشاف ما يحدث فيه؛ إذ يقومون بتنظيم ما يتوصلون إليه من آراء وحقائق كما ذكرنا التعلم وتبسيطها وشرحها والتنبؤ بنتائجها».[2] فنظريات التعلم هي دراسات عكف عليها العلماء للبحث في عمق التعلم، وكيفية حدوثه، ومراحله، وما يتعلق به، كما وتعرف بأنها: «طريقة معالجة لمجموعة من العمليات أو العوامل والمتغيرات الوسيطة التي تفترضها بطريقة معينة لتفسير عملية التعلم».[3]

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص110.

[2] ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007م، ص 212.

[3] أنسى محمد أحمد قاسم، علم نفس التعلم، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 1999م، ص40.

إذا فهي نظريات تسعى جاهدةً لتنظيم الحقائق المرتبطة بعملية التعلم لدى الإنسان وتبسيطها وشرحها، وهذه المحاولات في فهم التعلم وتحليله انقسمت بدورها إلى عدة نظريات تبحث في التعلم وتتعمق فيه وقد أدرجها "أحمد حساني" في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)"، وشرحها حسب فهمه لها.

3-5-1 نظرية التعلم وتأثير المدرسة السلوكية:

يرى "أحمد حساني" أن نظرية التعلم قد قامت على إثر متأثرة بآراء النظرية السلوكية، وتبنت أهم الأفكار التي تقوم عليها المدرسة السلوكية بقيادة "واطسون، سكينر، بلومفيد"، وهذا ما يؤكده بقوله: «ترتكز نظرية التعلم على المرجعية المعرفية للمنحنى السلوكي القائم أساسًا على آلية المثير والاستجابة كما هو شائع ومألوف عند السلوكيين أمثال "واطسون وسكينر وبلومفيد" في مجال الدراسات اللسانية. كانت هذه النزعة قد ظهرت بوضوح في الثقافة الإنسانية المعاصرة ابتداءً من سنة 1924، أي منذ أن نشر "واطسون (Watson) أبحاثه الأولية».[1]

ونظرية التعلم حسب تحليله ترتكز على مرجعيات من النظرية السلوكية، وهو يرى أن هذه الأخيرة تنبني على:

1-ضرورة حصر مبحث علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ دون سواه.

2- ضرورة التركيز على الملاحظة المباشرة للسلوك الظاهر.

3- إقصاء الآراء الأخرى من ميدان التجربة مثل:

4 الآراء العقلية.

5 الآراء والأساليب الاستبطانية.

6 النظريات المعرفية. [2]

ونظرية التعلم التي تبني أراءها على الآراء الرئيسة للنظرية السلوكية تلخص عملية التعلم في السلوك البشري والتركيز على ظاهره من خلال الملاحظة دون غيرها من

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص90.

[2] المصدر نفسه، ص91.

الأدوات، أو الأساليب الأخرى التي تتبناها النظريات، والاتجاهات الأخرى كالآراء العقلية التي تستند إلى العقل، والأساليب الاستبطانية وغيرها.

إن النظرية التعلمية أو ما يُسمى بنظرية التعلم عند "أحمد حساني" تسند عملية التعلم وتفسيراتها إلى السلوك الفردي، ومراقبته والتركيز عليه، وليس هذا فحسب بل إنها تعتبر الأداء الفعلي كذلك مظهرًا سلوكيًا؛ وهذا ما يؤكده بقوله عنها: «تعتبر الأداء الفعلي للكلام مظهرًا سلوكيًا كغيره من المظاهر السلوكية الأخرى، ومن ثمة فإن تفسيرها لاكتساب اللغة يندرج ضمن تفسيرها لاكتساب المهارات والعادات والسلوكات المختلفة».[1] وعليه فعملية اكتساب الكلام عند أصحاب نظرية التعلم هي سلوك فردي مثله مثل أي سلوكٌ مختلف آخر.

كما أن "أحمد حساني" يحصر المجال التفسيري لنظرية التعلم في نقاط مهمه هي:

«1- تعد الأصوات التي يُصدرها الطفل في بداية اكتساب نظامه اللساني استجابات تقع ضمن الحصيلة السلوكية للطفل.

2- عندما يدرك الآباء أن هذه الأصوات التي يتلفظ بها الطفل من جنس لغتهم، يقومون بتدعيمها وتعزيزها عن طريق التأييد التلفظي.

3- عندما يتقدم الطفل في السن يصبح قادرًا على إدراك الأصوات والكلمات والجمل التي يتلفظ بها الآخرون فيسعى إلى تقليدها.

4- تستمر عملية التعزيز التي تتبدى بخاصة في استجابة الآخرين لما يتلفظ به الطفل، سواء أكان ذلك عن طريق تلبية طلبه، أم عن طريق الاستجابة التلفظية التي تعزز نجاح الطفل حينما يستخدم لفظًا معينًا استخدامًا صحيحًا.

5- بهذه الطريقة ودون سواها، حسب نظرية التعلم، يكتسب الطفل العناصر اللسانية التي تكون لغته؛ الأصوات والكلمات والتراكيب».[2] إذا يمكن الفهم مما استنتجه "أحمد حساني" من أراء نظرية التعلم حول قضية اكتساب الطفل للغة أن هذه العملية

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص92.

[2] المصدر نفسه، ص93.

هي سلوك كغيره من السلوكات التي يتعلمها الفرد في حياته اليومية ومن الأفراد المحيطين به، إلا أن هذه الأصوات التي يتعلمها والكلمات التي يتلفظ بها ما هي إلا حصيلة للعيش بين أشخاص يحيطون به وهي عملية استجابة لمثيرٍ خارجي هو المحيط وكلام الناس الذي يتلفظون به ومحاولة الطفل تقليدهم، ويمكن الفهم أيضًا أن عملية اكتساب اللغة لدى الطفل يدفعها التعزيز الذي يعد دعامة العلاقة بين المثير والاستجابة والتفاعل بينهما « فالتّعزيز هو المكافأة والتّشجيعات التّي تقدّم للمتعلّم كلّما أبدى سلوكا مرغوبا فيه».[1] وهذا ما يشجع الطفل على التعلم المتواصل ويصحح العثرات التي قد يقع فيها. إذا فحسب رأي "أحمد حساني" «التعزيز يعد عاملا مهمًا وأساسًا في الارتقاء اللساني عند الطفل، غير أنه – وعلى الرغم من ذلك كله– يفقد بعض فعاليته عندما يعول عليه دون سواه من العوامل والقدرات التي لها أثر فعال في اكتمال النظام القواعدي للسان عند الطفل».[2]

نظرية التعلم وحسب ما شرحه "أحمد حساني" هي عملية طبيعية للطفل هي ناجمةٌ عن تفاعل الطفل مع المحيط الخارجي له، والمحيط هو عبارة عن مثيرٍ للطفل، والذي بدوره يقوم بالعديد من الاستجابات.

فتعلم الطفل للغة هو سلوك كتعلمه العديد من الأشياء كالمشي، والجري وغير ذلك، أما اللغة فهي مهارة كذلك تنمو وتتطور لديه كالكثير من المهارات التي يكتسبها لكن هذا النمو والتطور اللغوي للطفل تعززان بالمكافئات والقبول والتأييد.

3-5-2 أحمد حساني ومناقشته للنظرية اللغوية (العقلية) لتشومسكي:

كانت النظرية العقلية للتعلم عند تشومسكي والمسماة باللغوية من أكثر النظريات التي لاقت رواجًا كبيرًا، وعلى عكس النظرية السلوكية التي تنسب عملية اكتساب اللغة إلى السلوك الفردي فإن نظرية التعلم اللغوية ترى بأن الطفل يولد

---

[1] وهيبة بن حدو، نظريات التعلم في ضوء علم النفس اللغوي، مقياس علم النفس اللغوي، ماستر 1لسانيات عربية، المحاضرة السادسة، ص02.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص39.

مهيأ لتعلم اللغة التي لا تتخذ مظهر السلوك بل تتجلى أمرًا فطريًا، وهذا ما يقدمه لنا "أحمد حساني" من خلال شرحه لآراء تشومسكي ومؤيدي النظرية العقلية؛ حيث يقول في ذلك: «ترتكز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مؤداها أن الطفل يولد مهيأ لاستعمال اللغة، فهو يمتلك نماذج تركيبية ذهنية، وهذه النماذج هي التي تكون الكليات اللغوية عند البشر، ثم إن هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين؛ فهي تمثل الكفاية الأولية التي تساعده على تحليل التراكيب التي يسمعها، ثم إعادة صياغة النظام القواعدي للغته الأم، هذه الكيفية هي التي تسمح للطفل بالتلفظ ببنى تركيبية لم يسمعها من قبل».[1] إذا فالطفل في نظر العقلانيين يولد مزودًا بقدرات خاصة تميزه عن غيره من الكائنات وتجعل منه مستعدًا لتعلم اللغة واكتسابها فهو يمتلكُ نماذج مسبقة يولد محملا بها.

ويجمل "أحمد حساني" خصائص النظرية اللغوية لتشومسكي في بضع نقاط هي كالآتي:

1- يرى تشومسكي أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك.

2- يخفي كل أداء فعلي للكلام وراءه معرفة ضمنية بقواعد معينة.

3- اللغة إنسانية في نظر هذا الاتجاه هي تنظيم عقلي فريد من نوعه فهي مظهر عقلي يستمدُ حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتعبير والتفكير.

4- يستطيع الطفل عن طريق انتقاء النظام القواعدي الخاص بلغته الأم، أن يُظهر نوعًا من الإبداع في استعمال تراكيب جديدة لم يسمعها من قبل، وفي فهم التراكيب التي يستخدمها الآخرون حتى وإن كانت جديدة غير مألوفة في محيطه.

5- إن اللغة مهارة مفتوحة غير مغلقة، كل من يكتسب هذه المهارة يكون بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها، وسماعها، وفهمها فهمًا جيدًا.

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص95.

3-5-3 تصورات "أحمد حساني" حول النظرية المعرفية "بياجيه":

إن النظرية المعرفية لـ "بياجيه" حسب ما أورده "أحمد حساني" قد جاءت فأفكار مغايرة وتكاد تكون عكس النظريات الأخرى المتتبعة لعملية التعلم وخاصة نظرية تشومسكي، حيث يرى "أحمد حساني" أن أفكار بياجيه «تتعارض مع المرتكزات الفكرية للنظرية العقلية التي قال بها تشومسكي بخاصة القول بوجود تنظيمات موروثة تساعد على تعلم اللغة، فهي في الوقت نفسه لا تتفق مع نظرية التعلم».[1] ويعطي تعليله لهذا الاختلاف بين النظريتين وأوجهه التي أوردها في النقاط الآتية:

«*يرى بياجيه أن اكتساب اللغة ليس عملية اشراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية وليست دائمًا قائمة على التقليد.

*يميز بياجي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد. بيد أن الكفاية اللغوية لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية ثم يُعاد تنظيمها على أساس تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.» [2] إذا فـ "بياجيه" يعتبر اللغة إبداعية قد تكون من ابتداع الطفل ولا تقوم دائمًا على أساس التقليد، كما أنها ليست سلوكًا يكتسبه بل هي ابداع. واللغة تكتمل عند الطفل بعد عملية التفاعل الحاصل بين الطفل، وبيئته وإعادته تنظيمها، وترتيبها لتشكيل لغته الخاصة.

ويرى "أحمد حساني" أنه: «عندما يتحدث بياجي عن وجود تنظيمات داخلية ليس معناه أنه يتفق مع تشومسكي في وجود نماذج للنظام القواعدي الذي يشكل الكليات اللغوية عند الطفل، وإنما يعني وجود استعداد فطري عنده لاستخدام العلامات اللغوية التي ترتبط بمفاهيم تنشأ عن طريق تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية منذ المرحلة الأولى في حياته، وهي المرحلة الحسية الحركية». [3]

---

[1] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص96.

[2] المصدر نفسه، ص96.

[3] المصدر نفسه، ص96.

من خلال ما سبق، نفهم من أراء بياجيه ومن نظرية التعلم المعرفية أن الطفل يولد مهيأ لاستقبال اللغة مبدعًا فيها أي أنه ينفي فكرة التقليد البحتة التي تنسب للطفل في عملية اكتساب اللغة، والنمو المعرفي لدى الطفل قائم على التفاعل بين القدرة الإبداعية والعقلية للطفل وتجاربه مع بيئته الخارجية للتعلم منها مما يخلق توازنًا لديه ويُكسبه العديد من الخبرات.

خاتمـــــــة

من خلال تعرضنا لموضوع اسهامات "أحمد حساني" في حقل تعليمية اللغات تعرفنا على مصطلح تعليمية اللغات وما تضمنه من مفاهيم، وتعرفنا لأهم الأراء التي أتى بها "أحمد حساني" في هذا الحقل المعرفي اللساني، وبناءً على ذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

*تُعرفُ تعليميّة اللّغات بأنها علم تطبيقي يعالج كل القضايا المتعلقة بتعليم وتعلّم اللغات، سواء كانت هذه اللغة الأم أي التي تتعلق بمنشأ الفرد، أو أي لغاتٍ أجنبية.

* تهتم التعليميّة بدراسة مكونات العملية التعليميّة، كما وتركّز على المحتوى التعليمي، كذلك تسلطُ الضوء على المتعلم كونه يعده المحور ومركز العملية التعليمية.

*تتفرع تعليمية اللغات إلى فرعين هما: العامة: وهي تلك التي تهتم بكل ما يتعلق بالمواد التدريسية والتكوينية وهذا ما يجعلُ منها عامةً شاملة للتعليمية، أما التعليمية الخاصة فهي جزءٌ من الأولى وهي التي تركز على مادة دراسية معينة.

*تقوم العملية التعليمية على ثلاث أركان ولا تتم إلا باجتماعها، وهذه الأركان هي: المُعلم، المتعلم والمنهج المتبع في تسيير هذه المادة التعليمية.

*إن الطفل وحين اكتسابه للغة لا يكتسبها دفعةً واحدة بل يمرُ بمراحل عديدة تكسبه هذه اللغة، وهي تمر عبر مرحلتين: مرحلة ما قبل اللغة أي التي تتضمن البكاء والصراخ، ثم المناغاة، وأخيرًا التقليد والمحاكاة. أما المرحلة الثانية فهي التي تتضمن بداية القاء الكلمات، الكلمة الواحدة، ثم فترة الكلام.

*يعد "أحمد حساني" من اللذين أسهموا في مجال تعليمية اللغات، وهذا ما استطعنا التحقق منه في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات".

من خلال درسي موضوع إسهامات "أحمد حساني" في حقل تعليمية اللغة، تعرفت على مصطلح تعليمية اللغات، وما يثيره من مفاهيم متنوعة، وتعرفت أيضا على أهم الآراء التي أدلى بها "أحمد حساني" في هذا الحقل المعرفي اللساني، وبناءً على ذلك يمكن استعراض ما توصل إليه البحث من نتائج عامة، وخاصة في النقاط الآتية:

- تُعرفُ تعليميّة اللّغات بأنها علم تطبيقي، يعالج كل القضايا المتعلقة بتعليم اللغات وتعلّمها، سواء تعلق الأمر باللغة الأم التي ترتبط ببيئة الفرد، أم بأي لغة أجنبية أخرى.

- تهتم التعليميّة بدراسة مكونات العملية التعليميّة، كما تركّز على المحتوى التعليمي، وتسلطُ الضوء على المتعلم، كونه يعد محور العملية التعليمية، ومركزها.

- تتفرع تعليمية اللغات إلى فرعين هما: التعليمية العامة: وهي تلك التي تهتم بكل ما يتعلق بالمواد التدريسية، والتكوينية، وهذا ما يجعلُ منها عامةً شاملة للمواد الدراسية، أما التعليمية الخاصة، فهي جزءٌ من الأولى، لكنها تركز على مادة دراسية معينة.

- تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أركان، ولا تتم إلا باجتماعها، وهذه الأركان هي: المُعلم، المتعلم، والمنهج المتبع في تسيير المادة التعليمية.

- إن الطفل حين يتعلم للغة، لا يكتسبها دفعةً واحدة، بل يمرُ بمراحل عديدة، تكسبه هذه اللغة، وهذه الأخيرة تدمج عبر مرحلتين كبيرتين: مرحلة ما قبل اللغة أي التي تتضمن عدة مراحل داخلية تتمثل في البكاء والصراخ، ثم المناغاة، وأخيرًا التقليد والمحاكاة، أما المرحلة الثانية، فهي التي تتضمن بداية إلقاء الكلمات، والتلفظ بالكلمة الواحدة، ثم فترة الكلام.

- يعد "أحمد حساني" من اللذين أسهموا في مجال تعليمية اللغات، وهذا ما استطعنا التحقق منه في كتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" من خلال بسطه للمفاهيم، وعرضه للنظريات، وتقديمه للشروح المتعلقة بها.

- إن تعليمية اللغات عند "أحمد حساني" هي عبارة عن وسيلة إجرائية؛ لتنمية قدرات المتعلم قصد اكتساب المهارات اللغوية.

- تقوم تعليمية اللغات في رأي "أحمد حساني" على الآراء اللسانية، بل إنه لا يستقيم لها أمرٌ إلا إذا قامت، وتأسست على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر.

- يقر أحمد حساني بما أرسته تعليمية اللغات من أركان للعملية التعليمية، فهي لا تخرج عن ثالوث، يكون على رأسه المتعلم، أو المرسل إليه، فهو المحور، والأساس في ذلك، ثم يليه الأستاذ المرسل، ودوره يملي عليه أن يتكفل في العملية التعليمية بتدعيم اهتمامات المتعلم، وتعزيزها، ثم تأتي الطريقة المتبعة، وهي التي تمثلُ الجسر الواصل بين المُتعلم، والأستاذ، ومن خلالها يستطيعُ الأستاذ إبلاغ المادة العلمية، أو الرسالة إلى المتعلم، ليتمكن منها، وينجح في توظيفها.

- لا يخالف "أحمد حساني" غيره من الذين سبقوه إلى وضع مراحل لعملية اكتساب اللغة، فهو يسير على خطاهم في كون الطفل يمر بأربع مراحل، وهو يتلقى اللغة من محيطه، ويكتسبها، وهذه المراحل هي: الصراخ، المناغاة، الأصوات التلقائية، ثم التقليد.

- تأمل "أحمد حساني" في نظريات التعلم، وأبدى رأيه فيها حين عدها جزءا لا يتجزأ من تعليمية اللغات، فهي تدخل ضمن سياقها اللساني، والمعرفي.

- يفسر أحمد حساني نظرية التعلم بإسنادها إلى مرتكزات النظرية السلوكية، حيث يُسند الفعل اللغوي، واكتسابه إلى السلوك البشري، الذي يستثار بالمنبهات، ومن ثمة، فعملية اكتساب اللغة عند السلوكيين هي كأي سلوكٍ بشري آخر، يقوم به الطفل في أنشطته اليومية، حيث يرى "أحمد حساني" أن عملية اكتساب اللغة تستند هي الأخرى إلى عملية الملاحظة التي يقوم بها المُتعلم.

- يُفسرُ "أحمد حساني" أراء النظرية اللغوية العقلية في إسنادها القدرة اللغوية للطفل، ويرى بأنه يولد مهيأ لاستعمال اللغة، فهي عنده تنظيم عقلي كامن.

- ويعتقد أحمد حساني أن النظرية المعرفية تتفق مع النظرية العقلية في كون الطفل يولد مهيأً لاستقبال اللغة، ولديه استعداد إبداعي في مجالها، ومن خلال هذا الاستعداد العقلي الإبداعي يتفاعل مع محيطه الخارجي؛ ليُؤثر فيه، ويتأثر به.

قائمـــة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، ط2، 2009م.

ثانيا: المعاجم:

2. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط2، 2005م.

ثالثا: المراجع:

3. أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2015م.
4. أنسى محمد أحمد قاسم، علم نفس التعلم، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 1999م.
5. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، 2007م.
6. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003م.
7. سيّد أحمد منصور، عبد المجيد، علم اللغة النفسي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1982م.
8. صالح الشماع، اللغة عند الطفل من الميلاد إلى السادسة، دار المعارف، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1955م.
9. صالح بلعيد، اللغة العربية خلال خمسين سنة، دار أسامة، قسنطينة–الجزائر، (د.ط)، 2012م.
10. علي أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2001م.
11. علي القاسمي، لغة الطفل العربي دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، (د.ت).
12. علي أيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك (نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية)، دار الثقافة، الدار البيضاء–المغرب، (د.ط)، (د.ت).

13. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة–مصر، ط1، 1947م.
14. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط 2.
15. محسن علي عطية، تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج للنشر، عمان–الأردن، ط4، 2007م.
16. محمد الدريج، مدخل الى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية)، قصر الكتاب، البليدة – الجزائر، ط1، 1999م.
17. محمد الصالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي (وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية)، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
18. محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1995م.
19. محمود علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة–مصر، (د.ط)، 1983م.
20. منصوري عبد الحق، التعليمية العامة وعلم النفس، وحدة اللغة العربية وزارة التربية، الجزائر، ط1، 1999م.
21. هبة عبد المجيد محمد، معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، دار البداية، وهران، ط1، 2008م.

رابعا: المجلات والمحاضرات:

22. بوقرة شادية، تعليمية اللغة العربية وآفاقها، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 04، العدد01، 2021م.
23. جازية كيور، تعليمية اللغات بين التنظير والتطبيق، مجلة (لغة–كلام) مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي بغليزان، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، أكتوبر 2018م.
24. خليفة صحراوي، أسس بناء منهاج في تعليمية اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، جامعة باجي مختار، عنابة–الجزائر، المجلد01، العدد01، 2015م.

25. ربيع بن مخلوف، كرونولوجيا تعليمية اللغة العربية في الجزائر في ضوء اللسانيات الحديثة، مجلة الآداب والعلوم والإنسانية، العدد12-13، ديسمبر 2014م.
26. زوليخة علال، التعليمية المفهوم النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، العدد 04، جوان 2016م.
27. علي القاسمي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو- الجزائر، العدد04، 2011م.
28. فايزة تونسي، بولرباح زرقط، مسعود شوشة، العملية التعليمية مفاهيمها أنوعها وعناصرها، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 07، العدد 29، مارس 2018.
29. فتيحة بوتمر، العلوم اللسانية وتعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 13، العدد 01، مارس 2022.
30. محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس كعلم مستقل، مجلة علوم التربية، دورية مغربية فصلية متخصصة، العدد47، مارس 2011م.
31. محمد صهود، مفهوم الديداكتيك (قضايا وإشكالات)، مجلة كلية علوم التربية جامعة محمد الخامس، الرباط-المغرب، العدد07، 2015م.
32. محمد عبد اللهوم، محمد رضا بلمختار، تكوين المتعلم ودوره في التحصيل الدراسي للمتعلم: بانوراما مفاهيمية في العملية التعليمية، حوليات جامعة الجزائر 01، العدد32 - الجزء 04، ديسمبر 2018.
33. نور الدين حمر العين، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي-الجزائر، المجلد 08، العدد 01، مارس 2021.
34. وهيبة بن حدو، نظريات التعلم في ضوء علم النفس اللغوي، مقياس علم النفس اللغوي، ماستر 1لسانيات عربية، المحاضرة السادسة.

خامسا: الرسائل الجامعية:

35. سعاد عباسي، التواصل اللغوي في التعليم الثانوي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، إشراف: عمر ديدوح، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2018/2017م.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

36. كلية الآداب، السير الذاتية لكلية الآداب، جامعة الوصل.
https://alwasl.ac.ae

فهـــــرس الموضوعات

شكر وعرفان	
مقدمـــــــــــة	**أ-ج**
الفصل الأول [مفاهيـــــــــم عامة]	
1-تعليمية اللغة وقضاياها	**05-**
1-1 مفهوم تعليمية اللغة	**10-05**
1-2 أنواع تعليمية اللغة	**10**
1-3 عناصر العملية التعليمية	**12-10**
2-مراحل اكتساب اللغة عند الطفل	**13-9**
2-1 مرحلة ما قبل اللغة	**9**
2-2 المرحلة اللغوية	**13-9**
3-تعليمية اللغة العربية	**11-9**
3-1 مفهوم اللغة	**12-9**
3-2 مزايا اللغة العربية	**13-12**
3-3 تعليمية اللغة العربية	**21-13**
الفصل الثاني [اجتهادات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات]	
1-نبذة عن أحمد حساني	**25-23**
2-كتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية (حقل تعليمية اللغات)	**26-25**
3-اجتهادات أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات	**44-27**
3-1 شروط العملية التعليمية	**30-28**
3-2 شروط المعلم الناجح	**32-30**
3-3 مبادئ تعليم اللغات عند أحمد حساني.	**34-32**
3-4 مراحل اكتساب اللغة عند أحمد حساني	**38-34**

3-5 أراء أحمد حساني في نظريات التعلم	**44-38**
3-5-1 نظرية التعلم وتأثير النظرية السلوكية	**41-39**
3-5-2 أحمد حساني ومناقشته للنظرية اللغوية (العقلية) لتشومسكي	**43-42**
3-5-3 تصورات "أحمد حساني" حول النظرية المعرفية "بياجيه	**44-43**
خاتمـــــــــــــة	**48-46**
قائمة المصادر والمراجع	**53-50**
فهرس الموضوعات	**56-55**
ملخص	

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "اسهامات "أحمد حساني" في تعليمية اللغات" وقد هدفت إلى التعرف على جهود أحمد حساني في حقل تعليمية اللغات والآراء التي صبها في هذا المجال، وهذا من خلال دراستنا لكتابه "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" والذي سعى من خلاله إلى الإلمام بمجال تعليمية اللغات وما يتعلق بها من مفردات تؤدي إلى إنجاح عملية التعلم وبلوغ هدفها.

Abstract :

This study was titled "The Contributions of "Ahmed Hassani" in Teaching Languages". Through it, the knowledge of the field of language education and related vocabulary leads to the success of the learning process and the achievement of its goal.